المصـــــدر : الرياض - ملحق خاص
التـــاريخ : 09-03-2008 العـــدد : 14503
الصفحـات : 12 المسلسل : 61

تغطية الزلفي- منصور الرميح

الملك عبدالله في خدمة الإسلام

المصـــــدر : الرياض - ملحق خاص
التـــاريخ : 09-03-2008 العـــدد : 14503
الصفحـات : 12 المسلسل : 61

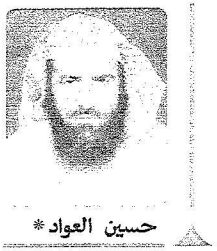

حسين العواد *

* عندما يتحدث مثلي عن خادم الحرمين الشريفين وجهوده في خدمة الإسلام وعندما تكون المساحة المتاحة لهذا الحديث بضعة أسطر فلاشك أن الحديث سيكون قاصراً ولن يوفيه حقه ولكن حسبي من القلادة ما أحاط بالعنق فأقول: إن منح خادم الحرمين الشريفين جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام فائزاً وحيداً وبالإجماع لهو أحد الشواهد الصادقة على ما قدمه حفظه الله من خدمات جليلة للإسلام والمسلمين في الداخل والخارج، فعندما نستعرض تاريخه الوضاء نجده يشع بمنجزات عظيمة وأعمال سيسطرها التأريخ وينقشها على صفحاته على رأسها عنايته حفظه الله بالحرم المكي ورصده المبالغ الطائلة لتوسعة المسعى وتوسعة ساحات الحرم المكي من الجهة الشمالية واهتمامه بالحرمين والعناية بهما وخدمة ضيوفهما، وكذلك إنشاء جسر الجمرات والذي كان له أثر كبير في تيسير الرمي على الحجاج، وإنشاء وقف الملك عبدالعزيز للحرمين الشريفين، وإنشاء مساكن لذوي الدخل المحدود من خلال مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي، وما أمر به حفظه الله من دعم سخي للجمعيات الخيرية في المملكة ومضاعفة للمخصصات السنوية لها، كذلك ما أمر به من مساعدات عاجلة للمتضررين من موجة البرد القارس التي أصابت كثيراً من مناطق المملكة في الأيام الماضية فشاحنات المواد الغذائية والبطانيات ووسائل التدفئة والخيام تجوب طرق مملكتنا الغالية شمالاً وجنوباً لإيصال هذه الهدايا الغالية إلى أبنائه حفظه الله، ما أمر به من زيادة في رواتب موظفي الدولة لمواجهة موجة غلاء الأسعار، وزيادة مخصصات المستفيدين من الضمان الاجتماعي هذا جزء يسير مما قدمه حفظه الله في الداخل.

أما على الصعيد الخارجي، فإن وقوفه بحزم مع الحق بالنسبة لقضايا الأمة العربية والإسلامية وفي طليعة تلك القضايا قضية فلسطين وبذل كل ما يستطاع لإصلاح ذات البين بين الأشقاء العرب والمسلمين لرأب الصدع وترميم البيت العربي والإسلامي، وتحقيق الإخاء والمحبة بينهم وتعميق الروابط الأخوية بين الدول الشقيقة في مجلس التعاون، وفي الجامعة العربية، وبين دول العالم الإسلامي.

فقد كانت له وقفاته في تحقيق الوئام بين الاخوة الفلسطينيين وتحقيق الوئام في تشاد والسودان وسعيه للمصالحة بين الفرقاء في الصومال وغيرها.

ولعل الصورة الأبرز في الجانب الإنساني لخادم الحرمين الشريفين، ووضوح الرابطة الإسلامية العميقة تتضح أكثر من خلال النجدة الفورية التي يأمر بها - حفظه الله - عند أي كارثة أو مصيبة تصيب المسلمين في أصقاع العالم، وكلنا رأينا وسمعنا الجسور الإغاثية السعودية وهي تنتقل إلى أقصى بقاع الأرض حاملة مواد الإغاثة والأغذية للمنكوبين في شتى المناطق، من تسونامي في جنوب شرق آسيا إلى فيضانات بنجلاديش وباكستان، إلى زلزال طهران والجزائر وغيرها.

كذلك لا ننسى استضافته سنوياً لآلاف الحجاج من دول العالم وبالذات في الغرب والكتلة الشرقية، ومساعدة الأقليات الإسلامية في الخارج على الاحتفاظ بهويتهم الدينية لمواجهة نزعات التغريب، وتقديم كل العون لهم للبقاء وسط هذه المجتمعات محتفظين بجذورهم العقائدية نقية وخالية من الشوائب.

وإن من أبرز الأعمال التي سجلها في سجله الناصع مواجهة الأفكار الإرهابية التي أساءت كثيراً للإسلام، واعتمد الملك عبدالله إزاءها منهجاً فكرياً يختلف عن منهج الاجتثاث، نجح هذا التوجه داخلياً بالتوازي مع المواجهة الأمنية، بل إنه قدم مبادرة هي الأولى من نوعها، تتيح لعناصر التطرف العودة إلى المجتمع بعد تسليم أنفسهم والاعتراف بخطأ جريمتهم.

ونجح من خلال توجيهه ببرامج المناصحة في تقويم أفكار الآلاف وتأهيلهم فكرياً، لكن النجاح الأكبر تمثل في دفاعه المستميت عن الصورة الإسلامية المشرقة، ورده الفكري على دعوات إلصاق تهم الإرهاب والتطرف والعنف بالمسلمين، واستطاع من خلال ما يمتلكه من مصداقية واحترام لدى مختلف دول العالم تغيير هذه الصورة، حيث جاء صوته المدافع عن دينه ووطنه وأمته، جلياً وعالياً لفت الأنظار من خلال ما يملكه من حجج وأسانيد، ليكون دفاع خادم الحرمين الشريفين عن الإرث التاريخي والعقائدي لهذه الأمة، واحداً من أبرع المعارك التي خاضها حتى عرف العالم فعلاً، أن الإرهاب بلا دين، وأن التطرف بلا وطن، وأن الغلو والتشدد بلا جنسية.

لهذا وذاك لم يكن غريباً أبداً اختيار خادم الحرمين الشريفين لنيل جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام للعام ١٤٢٨هـ، وهو الشرف الذي يحمله لقباً، ويشرف به قائداً، ويعمل من أجله مواطناً يرجو رضا ربه، وصلاح دينه، ومصلحة وطنه وأمته.

فبارك الله في خادم الحرمين الملك عبدالله وتقبل منه ما قدم وجعله سنداً ونخراً وعزاً للإسلام والمسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* رئيس مجلس إدارة جمعية البر الخيرية في محافظة الزلفي